ويتابع الخطيب الواقف على المنصة وسط الجماهير خطبته.. صوت جهوري قاذف تقشعر لوقعه الأبدان، والجماهير تمور حماسة.. وازداد انفعالا وعلا صوته، وأخذ يلوح بيده عاليا.. سألت رجلا بجانبي:

- من هذا؟

- إنه زعيم الانتفاضة الجديد في الحي.

- ما اسمه؟

- لا أعرف اسمه الحقيقي..

- واسمه الحركي؟..

- خالد بن الوليد..

ارتد بصري إلى الخطيب ولسان حالي يقول بحسرة:

ابني خالد وأنا وليد.. ولكن لم يشأ الله لي أن أحقق حلمي وأنا أسميه خالدا.

ورحت أحملق في هذاالمقدام الذي يلهب مشاعر الجماهير فيعلو التكبير وتشتد الحماسة وكأنه مارد، تصورت رأسه يلتصق بالسماء.. والتفت إلى الجهة الأخرى مخاطبا الجماهير وصُعقت..!! مستحيل.. إنه القميص المشجر الذي رأيت ابني يرتديه في الصباح، وصفعت جبهتي بقوة.. كيف لم أفطن إلى رنة هذا الصوت في أذني؟ واشتعلت نيران في جسدي وصرخت:

- خالـــــد...

واندفعت محاولا اختراق الجموع لأصل إليه في اللحظة التي علت فيها من خلفنا أصوات طلقات نارية أعلنت عن وصول جنود الاحتلال، فاستدرت لأرى أحد الكلاب يصوب بندقيته عاليا قليلا وحدثني قلبي بأنها تتجه إلى صدر ولدي..

وكالسهم اندفعت لأمسك بالبندقية، ولكن بعد أن دوى الرنين بلحظة.. التفت لأجد العملاق محمولا على الأيدي، فأطبقت بيدي على رقبة ذلك القاتل النذل بقوة خيل إليّ معها أن كل المظلومين من عهد هابيل إلى خالد يشدون معي فتدفق الدم ليعم يدي.. واجتمع الجنود حولي أسمع ضجيجهم... وسرت في حلقي حلاوة.. كأنها.. من عسل مصفى. ■

قطع من روح

شعر: أماني حاتم بسيسو*
الأردن

ما أحلى الشعر يردده ... ثغر بسام ينشدهُ
ويصعّد ألحانا حرى ... قد تشقي القلب ، وتسعدهُ
ألحان الشاعر - لو تدري ... قطع من روح تجهدهُ
يسري ليلا ، والكون غفا ... والشعلة تحملها يدهُ
يمسي والفكر يؤرقه ... أحزان الناس تسهّدهُ
تواق ، ينظر للعليا ... لسماء الشعر تَرددهُ
يده تزرع زهرا أرجا ... وتزيل الشوك ، وتبعدهُ
حتى تدمى، لكن عبثا ... لا كف - حنونا - تنجدهُ
قد يبحر عكس التيار ... فتثورُ الناس ، وتنْقذهُ
وتحطم متن سفينته ... في عرض البحر ، وتبعدهُ
لكن الشعر جنى حب ... لا يعطيه مَنْ يَفْقدهُ
ما ساء الطير تَغَنّيه ... أو ضرَّ النجم توقُّدهُ
فالشعر عطاء لا يفنى ... وعطاء المرء ، يخلّدهُ

* فازت بالجائزة الثالثة في مسابقة الأديبات في مجال الشعر بالرابطة.